العدد الاول | ثمن النسخة ٥ ملات | السنة الاولى

صاحب الجريدة ومدير سياستها ورئيس تحريرها
سليمان التاجي الفاروقي

لا تعتمد الوصولات الا اذا كانت مختومة وموقعة من الادارة



جميع المراسلات تعنون باسم قلم التحرير
صندوق البريد ٢٥٣
التلفون ٨٧٧
شروط الاشتراك والاعلان على الصحيفة الثامنة

يافا في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٥١ | السبت | الموافق ١٦ تموز سنة ١٩٣٢



خطة الجريدة

اما بعد فان فكرة انشاء هذه الصحيفة فكرة ليست بنت وقتها ولا ربيبة فرصة فتفوت بفوتها ولكنها نبتت في النفس مع نابتة الصبا ونمت وترعرعت بتثيرات الظلم ومفريات الاذى فهي وليدة السنين والحوادث وصدى الفواجع والكوارث وهي بنت الحاجة الماسة والضرورة الملحة. ومن ذا الذي يشهد ما نشهد فلا يثيره. ويصاب بما نصاب به فلا يضيره. وما تطلع شمس يوم ولا تغرب الا على أمل نودعه ورجاء الى مقره الاخير نشيعه. وما تنجلي غمرة ولا تنكشف غمه في هذا الشرق المسلم ولا تقلع ملمه الا عن عرش مثلول وشعب مجدول وتاج متماطى فمبذول والشرق منتثر القوى مفصوم العرى قد أصيب في جامعته ورمى في صميم حياته وغزاه الغرب في ضميره واعتقاده كما رزأه في ثروته وبلاده. فهو اليوم ينشد قديمه فلا يعرفه ويتهافت على الغرب فلا يألفه وكم في هذا الشرق المسلم من كنز دفين. وكم في عقائده واخلاقه من ركن ركين وعزم مكين ولكنه غلب عليه وزهد فيه وحيل بينه وبينه. والغرب لا يزداد الا امعانا في محاربة هذه الروح الجامعة ومطاردتها فابادتها واجتثاثها فاذا انبثت في الشرق دعوة الى اصلاح او نجمت فيه فكرة في دعوة الى ائتلاف حرف ظاهرها وتنكب عن الصواب في باطنها وصورها في غير صورتها وحملها على غير وجهها ثم ما يزال يشنع ويهجم حتى يثق من خدعة الرأي العام وتصديقه في شأنها فيحمل عليها فيبيدها او يجليها. وما كان الغرب يوما في جبروته ومجموعه صبا بدين معين ولكنها السياسة تلبس لكل حال لبوسها فتمتطي الدين آونه وتنتحل المسلحة أخرى وتتزيا بالانسانية تارة وما هي الا المادة تعبدها والمطامع تصرفها والجشع يقيمها ويقعدها ولقد رأى الغرب ان الشرق نعمة السوق وان شعوبه خير السلع يجتنيها غنه ويبيعها حطبا ثم يذروها رمادا ورأى بما علمته التجارب انه لا سبيل ان انتعاش هذا الشرق من سقطته ولا مطمع له في استرداد شيء من سالف عهده ولا سبيل له الى الحياة الا تلك السبيل التي سارها سلفه. وعبدها أوائله وانه ما دام مقسما شيعا ممزقا طرائق قددا فلا امل يرجى ولا رجاء يبغى. وان هذه الامم الكثيرة اذا احصيت والقليلة اذا ابتليت ما دامت على ما هي عليه بلا نظام يجمعها ولا غاية تحذوها وهدف يشوقها ويبعثها فما تستطيع الى التحرر سبيلا او تجد الى النهوض من كبوتها سببا، وان تلك حال لا يقر عليها ولا تجمل الحياة معها. ولذلك انشأنا هذه الصحيفة وكل ما نرجوه ان نوفق الى نفخ روح الوحدة بين امم الشرق واشعارها ضرورة التعارف فالتآلف ثم التساند فالتكاتف ولما كان شباب الشرق وعنفوانه انما كان بشباب الاسلام وازدهاره. لا جرم ان كانت السبيل المعبدة الى هذه الغاية. اتخاذ الاسلام رمزا لاجتماعه وعنوانا لاتحاده وهدفا ينزع اليه بان الامم التي تسير لا الى غاية وتنزع لا الى هدف قلما تأمن العثار. ونحن نرى ان الرومان لما توارى عن اعينهم خيال روما بفتور حبهم لها وتشاغلهم بغيرها ذهبت ريحهم وانتثر عليهم امرهم. ونحن بعد لا نريد بالشرق على ان يكون اسلاميا فى سائر نواحي حياته وانما نريد ان ان يتخذ من الاسلام شعارا يجمعه واسما يضمه كما يضم مثلا التاج البريطاني الامم المستظلة بظله من غير ان يكون لهذا الاسم أثر فى إخراج كل شعب عن معتقده وتقاليده ولكنه الرمز والهدف ولكنه الاشعار والجامعة فهذا الشرق ما دامت شعوبه يأخذ كل سبيلا ويستشعر شعارا فهيهات ان يجتمع له كيد او يتم له امر واذا كان الشعار الاسلامي بالمسلمين دينا فانما نريده لغير المسلمين رمزا وهدفا كل له دينه وكل له تقاليده ووحدة الرمز والهدف لا تخرج احدا ولا تجرح معتقداً بل تذر كلا يعمل على شاكلته ويأخذ فى سبيله موقظاً امته باللسان الذي يختاره مزينا لها ما للتآلف من ثمره وما للتناكر من مضرة حتى اذا نسجت الامم وفقهت فى دينها الوطني واستحالت تلك الفروق الى اواصر وسمت الى ان تبيت أرحاما ووشائج كان من هذا الرمز الاسلامي الشرقي ما يجمع القوى ويوحد المسعى وهذا ما تعمل عليه جريدتنا ان شاء الله

انا لا ننكر ما في هذه المسعاة من كبر ولا ما قد يعترض العاملين عليها من غير ولكن العامل اذا تزود الايمان زاد او الارادة الصادقة عتادا واستشعر للاخلاص وادرع بالصبر. فهو بالغ مراده مصيب مبتغاه ولئن أخفق عامل فكم نجح عاملون. ونحن نجد من انفسنا صبابة بهذه الغاية وشغفا بهذا الهدف وسنعمل على ذلك ما استطعنا فان وفقنا فذلك ما نرجوه وان كانت الاخرى فامانة أديناها ونفس مطمئنة بايمانها أرضيناها ولذلك فخطتنا فى هذه الصحيفة هي المنافحة عن الاسلام والمكافحة عن الشرق وتعاهد ما بين أممه من أواصر ارحام ووشائج انساب واسباب. والاهابة بهذه الامم الى اصلاح ما افسدته السياسة ورق ما اوهت. ومعالجة مشاكل تلك الشعوب الشرقية من الناحية الوطنية العامة من غير ان نسف الى تناول ما بين شيع كل قطر من فروق او ما بين احزابها من مميزات حاسبين ان ذلك انما هو لاهل ذلك القطر نفسه وان رب البيت ادرى بالذي فيه وانه ما كان لبعيد الدار ان يعلم علم من نشأ فيها وعرف بظواهرها وخوافيها وصحيفتنا من هذه الناحية وان كانت فلسطينية المنشأ الا انها اسلامية المذهب شرقية المنزع وسيكون لفلسطين ان شاء الله منها ما نرجوه جهد الطاقة وبالله التوفيق. اما مذهبنا فى القضية السياسية بهذه البلاد فهو مذهب ألسنتها الناطقة المثلة فى مؤتمراتها وهيئاتها وهو الجهاد حتى تسيب الامة استقلالها حقا وفرضا لامنية وفضلا ثم يكون ذلك الاستقلال تاما غير منقوص وكاملا غير مبخوس حتى تستأهل لان تكون عضوا فى جسم العالم العربي الذي هو وحدة لا تنفصل عن جسم العالم الاسلامي والعوالم الشرقية الاخرى وستمنح هذه الصحيفة قسطا وافرا من جهودها قضية البلاد من سائر نواحيها فلا تقف علاجها على المسائل السياسية بل تتجاوزها الى النواحي الاقتصادية لانه لا معنى لاستقلال سياسي موهوم تحيطه فاقة اقتصادية محققة وقد عنينا بعد ذلك بجمع اكثر ما يمكننا جمعه من الاخبار برقية او تلفونية باشتراكنا فى شركات البرق المتعددة واتخاذنا مراسلين ومخبرين فى بلاد الشرق قاصية ودانية لا سيما الاقطار الاسلامية النائية وعمدنا الى ان يكون اختيارنا الفضلاء المراسلين ليوافونا بانباء بلادهم معقبين عليها بما يعن لهم ثم اخترنا لنا طائفة صالحة من نخبة أدباء الاقطار الشقيقة من مصر وسوريا ثم فلسطين كل ذلك استعانة بالله على الواجب والتماسا لمرضاتك وتمضيدك ايها القاريء عسانا لا نقصر دون الغاية ولا ننبو عن القصد ولسنا في حاجة بعد ما اعلنا في صدر هذه الخطة من التسامي عن الاسفاف الى ما بين الاحزاب من فروق والتحيز الى بعضها على بعض يحسبنا فى حاجة الى ان نعلن باننا فى القضية الفلسطينية سوف لا نخرج عن هذه الخطة فلا ننصر فريقا على فريق بل نذكر المحسن باحسانه ونأخذ بيد الكابي عملا على انعاشه وما نحسب ايضا ان موقفنا تجاه الطوائف الاخرى قد بات غامضا او ملتبسا بعد ما ابناه من اننا انما نعالج مسائل الشعوب من ناحيتها العامة تاركين لكل شعب مذهبه ولكل طائفة معتقدها بل اننا نعطف على قضية كل طائفة ونمنحها من جهدنا وسهرنا ما نمنحه بقية الطوائف غير مؤثرين ومحابين وان صحيفة ترى نفسها عالمية وتعمل على ايقاظ الشرق وتعاهد ما بين اممه بالاصلاح والضم ما كانت لتنزل الي مستوى الطائفيات وحسب هذا الشرق ما اصابه وكفاه بما ألم به، اما خطتنا تجاه الصحف فهي اننا نحفظ لها في نفوسنا عظيم الولاء وجليل التقدير ونعرف لها فضل السبق، اما خطتنا تجاه الحكومة فنحن مع الشعب ندور حيث دار نموت ونحيا فى سبيله ونعيش ونبقى اذا قدر لنا البقاء من اجله هذا سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المسرفين وصلى الله تعالى على خاتم النبيين وامام المصلحين

الفاروقي

يافا في ١٢ ربيع اول سنة ١٣٥١

ميلاد محمد

كل أمة تلد أبطالها وكل بلاد تكون بحوادثها بطاحها وجبالها ولكن محمداً هو الذي ولد أمة رجالا وفعالا وهو الذي كون جزيرة أودية وجبالا ولولا محمد لم يذكر العرب ذاكر ولم يتلمظ بهم خاطر ولولا محمد لما كان للجزيرة ولجبالها الجرد وأوديتها الربد ان يحلق في سمائها فكر او يطيف بها ذكر وهي التي تحسر فيها الرياح وتكل في جنباتها الظنون وهي التي يتحاماها الطير ويشق بها الوحش، ولدت الجزيرة محمدا بشرا وبدنا وولد محمد الجزيرة علما ومجدا وذكرا فالجزيرة أمة نجلة وليدا وهو أبوها انشأها خلقا جديدا، هبط محمد الى هذا الوجود كما طلع العالم الشمسي في مجراه ومتحركه فما هو الا ان دار دورته حتى تشظت منه شموس وانسلخت منه نيرات وان اصطدمت ببعضها الا انها جلت الظلم وهدت الامم وافضلت على العرب والعجم. ولد محمد في كسر بيت من بيوت مكة لم تشهده ابهة ملك ولا احاطت به هالة من عنفوان دوله او سلطان حكم فما كاد يستهل ذلك الطفل بصوته حتى أقبل التاريخ خاشعا ينشر صحفه ويبري اقلامه يستلهم ذلك الوليد الوحي. ويستوحيه الرشد وما درى ان تلك الصحف ستشرق بايامه وتضيق صدرا بحكمه واحكامه. استهل ذلك الوليد فكانت صيحته الخافتة في أذن الدهر دويا ورنينا ولسانا عربيا مبينا. هب الدهر يمسح الجمود عن اعطافه ويخلع الغلظة والجفاء عن منكبيه واذا هو قائم في ركاب ذلك الوليد واذا هو ماثل بين يديه واذا ارواح العالم العلوى واذا ابطال الخلود تتهامس وتتدافع في مراقدها تطل من فرج

وتستشرف من سبحات الملاء الاعلى لتكتحل بطلعة ذلك الوليد ولتفسح له مجال السبق وتفرغ لهمقام التبريز والفضل . العظمة تعرف العظماء فهي حين تنفح العالم بواحدمنهم تستصف له أن يقوم بين يديه نذيراًوترسل في ركابه بشيرا ولكنها تحيطه بهالة من الخشوع وتغشيه بحجاب من الصمت والهدوء وتترك لاعماله ان تحدث عنه ولاثاره ان تحتفل له. ولو شاءت العظمة وهي تعلم ان محمدا فذ الافذاذ وواحد الاحاد وبطل الابطال ان تتقدمه بمهرجان او تقارضه ثناء بثناء لامرت الارض ان تتزين وتأخذ زخرفها ولامرت الطير فترنمت والاغصان فيبخت ولدعت النسيم فوسوس والزهر فتنفس ولساقت اليه الطبيعة ولحشرت له الخليقة وكذلك يولد العظيم فلايعرفاحد برحل عن الدنيا فلايحجله أحد. ولد محمد فكان ميلاده بدء عهد وختم عهد . ولو درى كسرى ملك حينه وهرقل عاهل أوانه ان انفاس ذلك الوليد ستعصف بعرش هذا وتاج ذاك لكان لهمامه شأن ولكن الله بالغ امره ممض حكمه. ولد محمد والانسانية تنتعل الدم وتكتحل [illegible] وتحتقب الاثم وحيثما يمم الميمم رأى صنما يعبد . والهـا يجحد وجاهلية جهلاء ووثنية شنعاء وعنجهية نكراء واشلاء ودماء. وعقم ارضوا كدء سماء ولدالتوحيد في بؤبؤ الشرك . ونبت الدين في وكر الوثنية وتفجرت الرحمة من جحيم الجاهلية . وبسقت تلك الدوحة في حيث لا ينبت الاالشوك وأظلت على حين لا يظل الاالموت. فاوت العاري وهدت الساري واستوقفت السحاب الجاري ثم نمت وامتدت ثم بسقت وأظلت فاذا هي غيضة لفاء وجنة غناء تمدها جنات وحدائق ما كان لكم ان تنبتوا شجرها فتعالى الله عما يصفون. ولد محمد فكان ميلاده دعوة الانسانية المتفجعة وكان ميلاده صدى البشرية المتسلبة وكأن العالم قد استنزل محمدا من عليائه فتعجل انفتاق اكمام الغيب عنه ليطب لدائه ويعنى بدوائه ويعطف على بلوائه ويكشف عنه غمة مناكره ودمائه فكان محمد صريخه وكان استجابة دعوته . وكان كاشف غمته وكان عندحسن ظنه به. مصلحا عظيما ونبيا كريما ورسولا رؤوفا بالمؤمنين رحيما. ولد محمد ولم يكن في العالم شيء فما ودع العالم حتى لم يترك شيئا وحتى انار السبل وعرف الى الناس الرسل ورد للانسانية حقوق فطرتها واذاقها حلاوة عرفان نفسها واشعرها نعمة حريتها وشرع لها صلاح اولاها وآخرتها صنع ذلك محمد بتأييد من مرسله وتسديد من مبتعثه . ووحي من ربه . من غير ان يكون ذلك نتاج تعليم ومدارسه او لقاح تثقيف وكلفة صنع استقل بذلك والشرك ينازله ومردة العرب تصاوله وجبابرة الجاهلية تناصبه العداء وتناوئه فما فتر ولاونى ولا تلبس ولا استعنى والدنيا تطرح على اقدامه وسلطان الملك يذوب تحت نظراته. خطم أنف الشرك وأسلس قياد الكفر وثبت دعائم الدين وأقام منار الحق . ما كان محمد فقيرا الى من يحتفل له ولا كانت بمحمد فاقة الى من يمجده والى من يحيي ميلاده فاثاره الخالدات ونعمة الباقيات والاؤه الصامتات الناطقات وشرائعه الباقيات على وجه الدهر الدامغات لجبهة الباطل كل اولئك تحتفل لمحمد وتنهض منادية بان عظمة محمد فوق كل عظمة وان نفس محمد اكبر نفس هبطت الى هذا الوجود وان لم يك محمد الهافقد كان فوق البشر . (لامارتين)

دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحتكم باشئت مدحاًفيه وأحتكم
فمبلغ العلم فيه انه بشر
وانه خير خلق الله كلهم

(الاباصيرى البردة)

ما كان محمد فقيرا الى ما تصنع له امته اليوم مما ترتمض له نفس محمد في قبره ويأسى له محمد فى نفسه . ما كان للعبيد ونسل العبيد ان يحتفلوا لابي الحرية ولمحي شريعة القسط ولواضع اس المدالة . ما كان لمن يرسف فى اغلال ذله. ولمن يمشي في اكفان ضيمه ان يحيي تلك الروح الكبيرة وهو مستخذ لا ينكر ضيما وهو مستذل لا يرد نكرا وهو خاشع لا يرفع الى ظالمه طرفا وهو ابكم لا يعقل ولا يفهم ولا يغير مما يمنى به كلمة ولا حرفا كان محمد الوحيد القليل الا بنفسه وعظمته ومواهبه ينعى الذلة على الاذلاء ويهيب الى العزة بالضعفاء فهل تطيب نفسه الكريمة ان تحييه ايد مصفدة واعناق مغلولة ورؤوس بالظلم مثقلة ونفوس بالذل مشربة نفوس طعمت الظلم حتى الفته وخادنته حتى ماانكرته. فضحكها بكاءه ونعيمها بأساءه وثيابها اكفان وهي اموات لا احياء كبر محمد عن ان تعظمه العبيد الارقاء ويحييه المستعبدون الاقنان الذين لا يعرفون العزة ولا تعرفهم . والذين هم على انفسهم اشداء وعلى الظالم رحماء ارقاء . أي رسول الله نحن نعلم انك بشر لا تملك من امر الله الا ما يؤذن لك به ولكننا نرجو ان تأخذنا فى ميلادك هذا نفحة من تلكم النفحات وتسري فينا هزة من تلكم الهزات التي بعثت بها موات العالم وايقظت هجود الامم وجعلت العبيد سادة والرعاة ذادة قادة وصلى الله عليك يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا

الفاروقي

نعم الاسلام على الغرب

مهما جحد الغرب من نعم الاسلام ومهما كفر من الائه فلن يرتد هذا الجحود منه يوما الا اقراراً ولن يزيد عقوقه مصدر نعمته عليه الا وضوحا وبطلاناً ولقد شذعن هذه الشريطة رجال من علماء الغرب لم يطيقوا كفر النعمة وكتم العلم فوضعوا اشرف المؤلفات واحفل الكتب الناطقة بما للاسلام من فضل على اوروبا مما لا تزال مدينة له حتى اليوم. ولما كانت خطة هذه الجريدة الاشارة بمآثر الاسلام والشرق ونقل ما يجمل نقله من شهادات علمائه فقد منحنا ذلك شطراً كبيراً من عنايتنا وقد وجدنا في ما وقع الينا اليوم كتاباً عنوانه «نعم الاسلام على الغرب» لجماعة من العلماء على رأسهم السير توماس ارنولد ونحن جادون في انتقاء ما يلائم خطة الجريدة من فصوله لنلخصه الى قراء الجامعة الاسلامية ليعلموا ذلك فيزيدوا ثباتاً وايماناً وجزما بفضل سلفهم واتقاناً ، وشحذاً لعزائمهم. وبعثاً وهذه خلاصة احد فصول الكتاب .

ليس الصراع بين الشرق والغرب حديثاً ولا هو ابن العصور الوسطى ولكنه صراع قديم يتغلغل خلال غضون الماضي الغابر البعيد . وليست الحروب الصليبية الاحلقة من حلقات هذا الصراع اذقبل ظهور الاديان قامت حروب والفرس. وقدسبقها ولحقها حروب اخرى من شتى الكفاح . الى ان كانت الحروب الصليبية فكانت اشد صراعا شهده العالم بين الشرق والغرب: بين الديانة الاسلامية والديانة المسيحية

وقد كانت اولى تلك الحروب وفاتحتها واقعة اليرموك حيث انتصر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على هرقل عام ٦٣٦م .وليس في البشر من يمكنه ان يتنبأ بخاتمة هذا الصراع ؟ لانه لما ينته بعد.

ومهما حاول المؤرخون جهدهم فانهم لن يمكنهم التغاضي عن هذه الحقيقة الثابتة من ان هذه الحروب كانت دينية بحتة اساسها امتلاك الاراضي المقدسة وانشاء دولة مسيحية هناك ثم انقضاء على الاسلام بعد ذلك. هذا هو الامر الواقعي مهما موهوه بقولهم انها قامت لاسباب اقتصادية او سياسية اوغير ذلك

فما هي النتائج المادية لهذه الحروب التي دامت حوالي المائتي عام تقريباً من ١٠٩٦—١٢٩١م) ؟ نحن نرى ان المسألة يبحث فيها على وجهين الاول على اعتبار ان تلك الحروب كانت وسيلة لا اقل ولا اكثر ـ للاتصال بين الشرق والغرب .والثاني على اعتبار انها انتجت حركة عامة كان لها اثر فعال في العالم الغربي . وفي ذلك يقول (راين) الالماني مؤلف (تاريخ الثقافة العامة للقرون الوسطى) ان تأثير هذه الحروب ان اخذ المسيحيون من الاسلام ما فتح بصائرهم الى كثير مما كان ينتابهم من نقص ويحيق بهم من بلاء اذ انهم نجحوا الى حد ما في الاقلال من هيبة البابا والتأثير على نظام الرهبنة والاديرة وشجع على شيوع الالحاد بينهم. هذا من حيث الدين اما في عالم الاجتماع والاقتصاد فقد كان اثر الاسلام في نفوس الصليبيين ان تيقظوا للعمل الى المساواة بين الطبقات الى حد. وكان من تأثير احتكاكهم بالمسلمين ان ازدهرت الزراعة الحرة وانشيء نظام الطوائف الصناعية (النقابات) وتقدمت لديهم فكرة الحكومة المركزية وظهرت القوانين المدونة وانتظمت وسائل التشريع . اما في الفلسفة فلم يظهر في اوربا فيلسوف عظيم الا بعد هذه الحروب وما اخذوه من الاسلام من العلوم مثل علمي الجغرافيا والجغرافيا التاريخية. ونهضت الاغاني الوطنية وحل الطراز الغوطي محل الطراز الروماني في ابنيتهم وظهر عندهم ذوق جديد ظهر اثره في فني النحت والتصوير.

وهناك مؤلف آخر هو (هانز بروتز) الذي يقول ان الحروب الصليبية كانت العامل الوحيد في تقدم اوربا خلال قرنين (١١٠٠—١٣٠٩م) وانها السبب المباشر في ظهور اوربا الحديثة في عهد النهضة الذي كان عصر الاكتشافات والاصلاحات ويقول ايضاً ان (فلسطين) كانت الحلقة الوحيدة التي اخذت المسيحية من الاسلام ماشادت به مدنيتها. ولكن كاتب (ماخلفه الاسلام) ينسب المبالغة لهذا الكاتب ويقول ان لا نزاع في ان الاسلام اثر تأثيره العميق في المسيحية حينما كان مزدهراً في بلاد الاندلس .ففي تلك البلاد ظهر (ابن رشد) المتشرع والفيلسوف وفيها اتصل اليهود بالفلسفة الاسلامية اذ حاولوا التوفيق بين ارسطو والتوراة ومنها عرفت المسيحية فلسفة ارسطو .ولما وقعت طليطلة في ايدي الاسبانيين وغنموا مكتبة جامعها الكبير عثروا على الكنز الذي استقى منه علماء ذلك القرن. وكان ارسطو الاسلام (ابن رشد)منبت فلسفة القرون الوسطى .وابتدأت تأخذ اللغات اللاتينية الالفاظ العربية مثل:

(caravan, dragoman, syrup, dinar, tariff, admiral, arsenal, elexir, etc.)

وفي الفنون الحربية كذلك اخذ المسيحيون من المسلمين طراز تلك الحصون التي انتشرت في انجلترا في عهد ادوارد الاول . الذي نقلها عن المملكة اللاتينية بالقدس وقد نقله هؤلاء بدورهم عن المسلمين الذين ابتدعوا الحوائط المزدوجة وغيرها من وسائل المستحدثات الحربية وما ادخلوه على فن الحركات الحربية من جديد كان المسيحيون يجهلونه .واخذوا من الاسلام ايضاً طريقة نقل الرسائل بواسطة الحمام الزاجل. ونشر الاعلام والرايات وايقاد المشاعل وما اليها لاعلان انتصاراتهم وفوزهم. وأخذ امراء المسيحية عن المسلمين نظم استعمال الشارات كالنسر وزهر الزنبق الخ حتى صار للشارات علماً قائما بنفسه له اصوله وقواعده .

اما في عالم التجارة فقد كان التليان يتبعون فرسان الافرنج وينقلون من بلاد المسلمين السلع والبضائع وشتى المصنوعات حتى النبات فالذرة والارز والليمون والمشمش والقطن والحرير الذي عرف بالموسلين نسبة الى الموصل و(البلدكان) نسبة الى بغداد والدماسين الى دمشق والاطلس وايضاً العقاقير والعطور والاصباغ والتوابل مثل حجر الشب والصبر عود الند . القرنفل . البخور . خشب الصندل . النيله والملابس والازياء حتى ان الفاظها الان تدل على اصولها الاسلامية مثل (Gupe) الجبة. فكل هذا وكثير غيره مما كان يجهله المسيحيون اخذوه الى بلادهم واستحدثوه فيها. وتأسست الخطوط الملاحية المنتظمة بين موانيء البحر الابيض المتوسط. وكان احتياج التجار والمسافرين والحجاج سبباً في انشاء البنوك وايجاد الاوراق المالية . ولا نزاع قط في ان المسيحيين اخذوا من المسلمين جل علومهم اذ قد درس «ادوارد» الفلك والهندسة على المسلمين . و (ليوناردو فيوناتشي) الذي عاصر فردريك الثاني درس الهندسة والجبر عليهم كذلك . وهناك علم الطب فانه في اساسه علم إسلامي قح .

وقد كانت هذه الحروب وما رآه المسيحيون من الاسلام والمسلمين من الرقي العظيم والتمدن الفائق ان تفتحت عيونهم لمقاومة مظالم البابوية وجبروتها اذ كان الاكليروس قوة دولية والبابا اعظم شخصية في اوروبا فكان حتما ان مشروعا دولياً عاما كالحروب الصليبية يقع تحت سلطان الاكليروس واشراف البابا .

وقد رآى اربان الثاني ان البابا يجب ان يكون القائد الاعلى العام في هذه الحروب المقدسة وان يصحب الجيوش المختلطة مندوب باباوي للقيادة والحكم ولكن هذا الرأي فشل في اول خطوة لان تضارب الغايات بين امراء الجيوش مضافا اليه جملة عوامل اخرى كثيرة اوقع الخلل والاضطراب بين الجيوش مما كان يؤدي ببعضها الى التطاحن ولان يسوق البابا نفسه هذه الجيوش التي جمعت لمحاربة اعداء الدين لتأديب احد الامراء العاصين .

وقد بلغ الظلم في اوروبا منتهاه في ذلك العهد اذ ضربت الاتاوات باسم الحرب وكانت تجبى منهم قسراً على اشنع صورة وعم الارهاق الذي ادى الى الثورة على الاكليروس والاقلال من هيبة البابا ونفوذه. وكانت هذه الاتاوات الاساس الذي قام عليه نظام الضرائب الذي تطور مع الزمن الى ان وصل الى ما نراه الآن.

وعدا ما سبق شرحه فان الحروب الصليبية أثرت على دول اوروبا المسيحية من اربعة وجوه ، الاول : تزعزع سلطة الاكليروس وتزلزل سلطان البابا .

ثانياً : أثرت على نظام الدولة الداخلي اذ طورت موقف طبقة العامة تجاه الخاصة

ثالثاً : اوجدت التمايز بين الدول وبعضها مما أثر على علاقاتها الخارجية

رابعاً : أثرت في العلاقة بين آسيا واوروبا واوسعت دائرة الاكتشافات ابتداء من القرن الثالث عشر الى الخامس عشر

سمو الامير عبدالله

ومندوب الجامعة الاسلامية

تشرف مندوب لهذه الجريدة بزيارة سمو الامير عبدالله فى عمان فتفضل سموه ودعاه لتناول طعام الغذاء على مائدته وكان موضع رعاية سموه واكرامه .

وقد تكرم سموه فعد جريدتنا وسيلة لرفع شأن الاسلام والعرب والشرق ووعد بتأييدها ومناصرتها . فنرجو ان نكون عند حسن ظن الامير المعظم بنا ونشكر سموه على هذه الرعاية والاكرام .

حول مشكلة المياه

فى القدس

روت دافار خبراً اتصل بها من مصدر موثوق به ان الحكومة ودائرة المياه فى بلدية القدس قررتا نهائياً حل مشكلة المياه فى القدس وذلك بجر قسم من مياه « وادي قلط » الى القدس

وسيمد لهذه الغاية انبوب جديد بطول ستة كيلو مترات من عين الفوار لوادي القلط حيث يقام موتور لدفع المياه الى عين الفوار ومن هناك لعين فارة ومنها الى القدس

وسوف يحتاج هذا المشروع لاتمامه الى ستة اسابيع

وينتظر من هذا المشروع ان يزود القدس من المياه بما يقرب من مائة الف غالون يومياً اي ضعف الكمية التي تتلقاها القدس فى الوقت الحاضر من برك سليمان . ومن المعروف ان المياه الموجودة فى هذه البرك تنضب بعد عشرة اسابيع تقريباً .

pgs. 3-6 missing

رسالة سورية

المعاهدة السورية ـ الافرنسية

الانتخابات التكميلية — العجز في الميزانية — تجفيف الأثمار — صدور الجامعة الاسلامية

دمشق في ١٣ تموز لمراسل الجامعة الاسلامية الخاص

كثرت الاشاعات عن المعاهدة السورية — الافرنسية . فبعض المصادر يؤكد انها قد وضعت بنودها وان المفوض السامي قدمها للوزارة لتوافق عليها . وبعض المصادر الاخرى يحاول ان يقيم الحجة على ان الوزارة السورية قد قبلت فعلا المعاهدة التي وضعت في باريس ، وان الوزارة تغتنم فرصة ملائمة لتعرضها على مجلس النواب .

وبرغم قوة هذه الاشاعات لا نجد دليلا كافياً على وجود مثل هذه المعاهدة حتى الآن أو على وقوع مفاوضات بين الوزارة والمفوضية الفرنسية العليا ويغلب على الظن ان القصد من كثرة التحدث عن المعاهدة ونشر الاخبار عنها هو اقلاق الحكومة الحالية ووضع العراقيل في سبيلها . ومما لا شك فيه ان انسام الكتلة الوطنية ، بعد الانتخابات ، ووقوف زعماء لهم خطر في السيطرة على الرأي العام هنانو والجابري وغيرها من رجالات حلب والشمال ، في مقدمة المعارضين له أثره في توجيه الامة الى مقاومة عقد المعاهدة بين سورية وفرنسا في مثل هذه الظروف ، فاذا عقد المؤتمر الوطني في صحراء النبك فانه سيعارض حتما وسيقاوم لا المعاهدة وحدها بل شرعية المجلس النيابي الحالي والحكومة الحاضرة :

أما ما يقال عن وجود نصوص المعاهدة جاهزة ومعروضة للبحث والمناقشة فليس غير رجم بالغيب بل هو اقرب الى المناورات الحزبية وسبق الحوادث .

الانتخابات التكميلية

صح ما توقعه الكثيرون وفاز عفيف بك الصلح بكرسي النيابة الذي خلا بانتخاب محمد علي بك العابد رئيساً للجمهورية . وقد جرى الانتخاب التكميلي في جو هادىء ففاز عفيف بك بـ ٣٢٦ صوتاً ونال منافسه نصوحي بك البخاري ٢٧٢ صوتاً وكان عدد الناخبين ٦٠٣ والمرشحان السالفا الذكر من الكتلة الوطنية ولكن الكتلة فضلت ترشيح عفيف بك فكان له الفوز

وبالنائب الجديد يصبح عدد رجال الكتلة الوطنية في المجلس النيابي ١٨ نائباً

العجز في الميزانية

اثرت الضائقة الاقتصادية الخانقة في البلاد السورية على واردات الحكومة فاوقعتها تحت عجز طائل . وقد رأت الحكومة ان تستشير رؤساء الدوائر والاختصاصيين في كيفية الخروج من هذا المأزق بتوازن الميزانية فدعتهم الى دمشق وعقدت مؤتمراً اقتصادياً كانوا هم اعضاءه مع عدد من رجال المال في البلاد فتبين من التقرير الذي قدمته وزارة المالية ان مقدار العجز قدره ١٦١١٣٤٣ ليرة سورية معظمه من نقص المجبى من الضرائب على اختلافها . وقدرأت اللجنة المالية في المؤتمر ان الخطأ في تقدير الاعتمادات وتوفير رواتب المناصب الشاغرة يعود على الميزانية بمبلغ ٤٠٠ الف ليرة فيظل العجز الصافي ١،٢١١،٣٤٣ ليرة

تجفيف الأثمار

كان لتأليف شركة تعنى بتجفيف الأثمار والفواكه السورية صدى حسن في كافة الاوساط لان الفواكه السورية على وفرتها لا تعود على اصحابها بربح وفير . لان ما يرسل منها الى الخارج قليل جداً ومعظمه يجفف في المعامل الاجنبية ويباع باسعار عالية .

وقد تألفت الشركة فعلا بعد عقد مؤتمر خاص بهذا المشروع الوطني الجليل وتدبدىء بجمع رأس المال اللازم . والامل كبير بظهور بوادر التنفيذ في مفتتح موسم السنة القابلة

ظهور الجامعة الاسلامية

لا يسعني الا ان انتهز فرصة بعثي اليكم باول رسالة لاشير الى عظم اغتباط الدوائر الوطنية والاوساط الاسلامية الغيورة لظهور جريدتكم الغراء . فقد سمعت من الاشخاص الذين تلقوا بيانكم عن خطة الجريدة ، ثناء عاطراً ودعاء صادقا لنجاحكم في عملكم القومي الجليل

فقد سئمنا التحزبات وكرهنا الانقسامات واصبحنا نتوق الى صحيفة تعلو على الاحزاب وتكون لسانا صادقا للامة العربية والمسلمين تفصح عما يجول في صدورهم من آمال وآلام وتعطينا اخباراً صادقة نزيهة عن فلسطين العزيزة المهددة

سدد الله خطاكم واعانكم في جهودكم الشاقة وهو الموفق وهو النصير .

تركيــا الجديدة

آدابهــا وصحافتها

توجد في الاستانة ناحيتان لا تبارحان الذهن وهما انقره جاده سي وشارع بابا علي . وهنالك فيما وراء الجسر شارع سركجه حيث تمتزج الاصوات وتختلط قرقعات اجراس الحافلات بنفحات ابواق السيارات ونداء الباعة تتخللها الحان شرقية وانغام غربية منبعثة من داخل المطاعم ، عندما يجتاز المار هذا الشارع الحافل تنتهي به خطواته الى عطفة هادئة تظللها اشجار الدلب فتماشي الطريق حتى تصل تلك الرابية المشرفة حيث شيد قصر الباب العالي الفخم . وقد اكتنفت المكان مكاتب ازدانت واجهاتها باسفار مبرقشة . في هذا الميدان الآهل المزدحم يملاء الآذان ضجيج الآلات وتفوح في المشام رائحة حبر المطابع . ويرى الناظر هنا وهنالك ادارات بعض الصحف والمجلات الدورية .

ولا بد للاذ ان ان يلتقي في انقره جاده سي وفي جهاته المجاورة بصحافي فاضل او مخبر بادىء او مصحح عجلان وتوجد وراء هذا الشارع محلة (تبيه بوش) وهي مختصة بسكنى الاوروبيين وعلى مقربة منها قرن الذهب حيث تشق المياه المراكب الشراعية والزفاصات والذهبيات وتزين المحلة حديقة فائحة العبير مشكورة الجوار اليم في وسطها بناء المسرح البلدي الذي يديره الاديب ارتوغرول قوصي بك وهو مؤلف ومترجم ومخرج روائي ذائع الصيت . وهنالك اديب آخر معروف اسمه يونس نادي بك يحرر في جريدة جمهوريت استساغ الاتراك ادبه واقبلوا على مطالعة كتاباته ويرجع اول شروعه في الكتابة الى عهد السلطان عبد الحميد وكان يلقي آنذاك دروسه في مدرسة الحقوق ويغتنم فرصة فراغه لتحرير المقالات النارية الشديدة اللهجة مما جعل السلطان ينقم عليه وينفيه الى جزيرة (مدلله) لمدة ثلاث سنوات وعندما احتل الحلفاء الاستانة ابعدوه وحكموا عليه بالاقامة في جزيرة مالطة . وكان يصدر ايام حرب الاستقلال في مدينة انقرة جريدة (يني كون) ثم تولى بعدها تحرير جريدة جمهوريت واستلم ادارة سياستها سنة ١٩٢٤ وهي من اكبر صحف الاحرار ولها ملحق خاص باللغة الفرنساوية .

ومن جملة الادباء السيد حقي طارق بك ويرأس نقابة الصحافيين ويصدر (لجورنال دوريان) ومحمود بك وهو من اكبر المحررين في جريدة (مليت) التي تصدر في الاستانة وتستقي اخبارها من الاوساط الحكومية ولهذا الكاتب جولات ادبية ومواقف وطنية مشكورة في جريدة (حاكميت مليه) التي تصدر في انقرة . ومن جملة المشتغلين بالصحافة يعقوب قادري بك وروشن اشرف بك وهما يشتغلان الان بوضع تاريخ للاداب التركية ، وللاول أثر ادبي من الشعر المنثور .

تحاول اللغة التركية الحديثة ان تتحرر من الطابع العربي الفارسي بعد ان اناخ عليها بكلكله زمناً ليس بالقليل وقد تتركت بالفعل واستعملت الحروف الهجائية اللاتينية . واذا اردنا ان نتحدث عن ادباء الاتراك من ناحية انتاجهم وجدنا فن الترسل عند يعقوب قادري بك ممتازاً عن غيره لانه يتحدى به التعابير الفخمة الجزلة ويتعمد التكلف باختيار الالفاظ واشهر رواية وضعها وذاع صيتها هي (نور بابا) حيث تحدث فيها عن السقوط الاخلاقي والتدهور الادبي بين صفوف الامة ايام ثورة الشيخ سعيد . وقد اثارت هذه الرواية سخط العناصر الرجعية وامتنعت جريدة (اقشام) عن نشرها تباعا ثم ظهرت فيما بعد ضمن كتاب على حدة . وهنالك كتب اخرى ذات صلة متينة بحرب الاستقلال اهمها (ارجنس كون) و (اميردن يورساي) يتضمن الاول أبلغ ما انتجه الفكر التركي في الحراء النضال الوطني . وقد كتبت اهم تلك القطعات ايام احتلال الحلفاء للاستانة ، ويتضمن الثاني مشاهدات سائح في بر الاناضول . اما روشن اشرف بك فيرجع الفضل الى تبوئه المكانة العالية التي وصل اليها محادثاته مع مشاهير رجال الادب وكان ينشر سلسلة مقالاته الناشئة عنهم في جريدة (وقت) وقد جمعت فيما بعد في كتاب اسمه (دوسي اورلاكي) وله علاوة على ذلك مذكرات مطبوعة تحدث فيها عن الشاعر التركي الكبير توفيق فكرت بك . وله مؤلف مفيد جمع فيه اراء مصطفى كمال باشا وقد عني هذا الاديب بترجمة اقاصيص اندرسون عن اللغة الفرنساوية ونقل للغة التركية ايضاً اناشيد فرجيل الرعائية ورواية الاب سرج تأليف الفيلسوف تولستوي ورواية كونوفالوف تأليف مكسيم غوركي .

— سأل معاوية بن ابي سفيان صعصعة بن صوحان : اي الخيل افضل قال الطويل الثلاث القصير الثلاث العريض الثلاث والصافي الثلاث . قال اما الطويل الثلاث فالاذن والعنق والحزام اما القصير الثلاث فالصلب والعسيب والقضيب اما العريض الثلاث فالجبهة والمنخر والورك واما الصافي الثلاث فالاديم والعين والحافر .

الحجاز وروسيا السوفييتية

كتبت جريدة (زا إند وستريالزاسيو) التي تصدر في موسكو عن زيارة الامير فيصل آل السعود لتلك المدينة قالت : حظيت موسكو بلقاء نائب جلالة ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ووزير الشؤون الخارجية فيها الامير فيصل . وهذه الزيارة تدل على مبلغ توثق روابط الصداقة بين ممثلي هذه الحكومة وبين حكومة السوفييت نشأت حكومة الحجاز ونجد وملحقاتها في الجزيرة العربية بعد حروب طاحنة قامت هناك ابتغاء التحرر من الظلم وكسر قيود العبودية وتدعمت امثال هذه النهضات الفتية الشرق كله وعلى الاخص البلاد التي يقطنها العرب . وكانت الغاية التي ترمي اليها الدول الاستعمارية في ذلك الحين تقسيم الدولة العثمانية ومما يذكر ان الحكومة القيصرية السابقة عملت على اثارة خاطر تركيا وجعلتها تنضم لصفوف اعدائها وهذا ما حدا بروسيا الاخيار فكرة احتلال الاستانة والمضايق وقد تجلت تلك المطامع الاشعبية اثناء الحرب العامة في المعاهدات السرية التي كانت ترمي لاقتسام تركيا بين روسيا وانكلترا وفرنسا وايطاليا ، وكان من نصيب المناطق العربية الوقوع تحت النفوذ الفرنساوي البريطاني وتمكن ذلك الافاق المتهوس الكولونل لورانس من انهاض عزائم العرب واهاجة خواطر القبائل في شرقي الاردن والحجاز . وقد وعدت بريطانيا العظمى الشريف حسين بالاعتراف به ملكا على الدولة العربية المستقلة المزمع انشاؤها ، وقبل ان تضع الحرب العالمية اوزارها بقليل تمكنت فرنسا وانكلترا من الاستيلاء على المناطق والولايات العربية الهامة مثل العراق وسورية وفلسطين وقد انتدبتها جمعية الامم فيما بعد للاشراف على هذه البلاد وحكمها بالوصاية وانشئت في اليمن والحجاز ونجد ممالك عربية مستقلة بقي لبريطانيا العظمى عليها شبه رقابة حتى انها جعلت الملك الوهابي يعترف لها بهذا الحق . ونص معاهدة سنة ١٩١٥ على ان لا يتجاوز ابن السعود حدود اراضيه وهذا الامر واضح جلي لا يحتاج لكبير عناء وتفسير لان انكلترا كما يعلم الجميع لم تستول فقط على العراق وشرق الاردن وفلسطين بل انها كانت تراقب الشواطيء في مدخل خليج فارس وفي البحر الاحمر بفضل معاهدات صداقة وحماية عقدتها مع شيوخ سواحل بلاد العرب . وقد فسر الكولونل لورنس معنى هذه السياسة التي اتبعتها بريطانيا العظمى وقال عنها انها بمثابة وضع حجر صحي على منطقة اواسط جزيرة العرب . وكانت غاية هذا الداهية قطع كل صلة لجزيرة العرب مع العالم وجعلها بمعزل تام لئلا تحدث مباغتات ممقوتة من جانب اعراب البادية

سياسة التوسع العربية

ولكن العرب استيقظوا وفطنوا للعبة البريطانية وبدأوا يناضلون ويقاومون سياسة « الاعتزال » الانكليزية وقام رجال البادية من الوهابيين بعد الحرب يطلبون فتحاً جديداً ويتباكون في سبيل نصرة الدين والروح الوهابية وما تلك الروح سوى ارضاء رغبات قبائل رحل بدأت تشعر بضروره تغيير نوع معيشتها . وقد نقض ابن السعود معاهدة سنة ١٩٢٥ والحق بنجد بعض الاقطار المجاورة وحاول رجال البادية الاستيلاء على طرق القوافل التي تجتاز صحارى الجزيرة بغية ان تطل على البحر . وقد كان الاستيلاء على الحسا وعلى الحجاز المرحلة الهامة في سبيل ضمانة وحدة اواسط بلاد العرب وكانت حكومة السوفييت اول من اعترف بحكومة الحجاز ونجد المتحدتين وانشأت لها منذ سنة ١٩٢٤ سفارة تمثلها . وقد ازداد ابن السعود مع كرور الايام قوة ومنعة وتمكن من الغاء الحماية الانكليزية على نجد وجعل تلك الدولة تعترف له باستقلال بلاده الكامل . ويلاحظ ان البلاد العربية اصبحت في السنوات الاخيرة ميداناً لنشاط بعض الدول الرأسمالية الكبرى وعلى الاخص انكلترا التي لا تزال تعمل على تعزيز وتقوية غاياتها الاقتصادية والعسكرية في الشرق كبترول العراق وانشاء سكة حديد وانابيب الوصل بغداد حيفا وتعزيز قواعدها الهوائية وخلق حلف بين رؤساء مشايخ عدن والامارات المحمية ورسم خطة لحلف عربي واسع « باناراب » هذه السياسة تستوجب الضغط الشديد على الحكومات العربية المستقلة وبالاخص نجد والحجاز وملحقاتها ولا شك ان حالة تلك البلاد الاقتصادية في الوقت الحاضر تسمح باتخاذ امثال الخطط المرسومة من جانب بريطانيا العظمى .

من تراث الاجداد

قال الحارث لامرأته وذلك انها نظرت اليه وهو يحد حربة يوم مكة فقالت له ما تصنع بهذه فقال اعددتها لمحمد واصحابه فقالت ما ارى يقوم لمحمد واصحابه شيء . قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم . فلما لقيهم يوم الخندمة انهزم فلامته امرأته فقال :

انك لو شاهدت يوم الخندمة

اذ فر صفوان وفر عكرمة

ولحقتنا بالسيوف المسلمة

يفلقن كل ساعد وجمجمة

ضرباً فلا تسمع الا غمغمة

لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة

درس في الوطنية
الدرس الاخير
لالفونس دوديه

قمت متثاقلا ويممت المدرسة في ذلك الصباح المشهود في ساعة متأخرة . وكنت اخشى التقريع المؤلم الذي ينتظرني خصوصا وقد اخبرنا المسيو «هامل» انه سيمتحننا في درس «المصادر» التي لا اذكر منها لفظا.

فكرت لحظة فى الهرب وتمضية اليوم حراً طليقاً اذ الجو رائق بديع يغري على ذلك ايما اغراء وكانت الطيور تغرد في الغابة بينما كانت الجنود البروسية تقوم بتمارينها الحربية وراء الطاحون. منظر شيق يزين للنفس فكرة الصدود عن المدرسة والغنية عن المصادر الثقيلة المملة .ولكني كافحت هذا الهوى واسرعت الى المدرسة وحينما مروت بدار البلدية رأيت زحاما شديداً امام لوحة المنشورات اذ نحن منذ سنتين نستقي اخبارنا المشئومة عن المعارك الطاحنة واوامر الظلم القاسية التي كان يصدرها الينا القائد امام من هذه اللوحة البغيضة . ولكني سرت في سبيلي اسائل نفسي عن سبب الزحام

وبينا انا في طريقي لا الوى على شيء وجدت الحداد وصبيه يطالعان مرسوما. واذا به يناديني ان لا اسرع هكذا فلم اظنه الا مازحا ووصلت المدرسة في تعب ورعب

ولشد ما كانت دهشتي حين رأيت المكان هادئا وقد اختفت الحركة المعتادة واللجة والصخب اللذان يصحبان افتتاح المدرسة كل صباح فاعملت ذهني علي اجد طريقاً للوصول الى درجي خفية بدون ان يراني احد ولكن كيف السبيل الى ذلك وقد تبدل الحال وانى لي الدخول خلسة في هذا الهدوء الشامل ؟ دخلت في وجل واستحياء ولكن شيئاً مما كنت اخشاه لم يحدث .فقد رآني المسيو هامل وقال لي في دعة « خذ مكانك مسرعا يافرانز اذ انا كنا سنبدأ بدونك» .

اخذت مجلسي وقد ذهب عني الرعب وهدأت نفسي . وعندئذ لاحظت ان المسيو هامل يرتدي ثوبه الرسمي ذا اللون الاخضر البديع وقبعته الحريرية السوداء، وقد جرت العادة ان لا يرتدي هذه الثياب الا في ايام المواسم وحين توزيع الجوائز . ومما زادني دهشتي اني رأيت المقاعد الخلفية التي كانت ابداً خالية وقد امتلات بكثير من رجال البلدة .فهناك العمدة السابق وناظر البريد وخلافهما وكان الحزن يعلو الجميع .ولاحظت ان العمدة وضع على ركبتيه كتابا قديما في النحو. وبينا انا احاول حل هذا اللغز الذي اراه امامي اذا بالمسيو هامل يعتلي منصته وفي صوت هادىء رزين يوجه الينا القول : «اولادي ! سيكون درس اليوم هو الاخير الذي القيه عليكم .اذ قد صدرت الاوامر من برلين ان لا تدرس في مدارس الالزاس واللورين سوى اللغة الالمانية .وسيحضر لكم غداً المعلم الجديد. فدرسكم اليوم هو الدرس الفرنسي الاخير لذلك ارجوكم ان تعيروني انتباهكم التام».

وقعت هذه الكلمات في نفسي كالصاعقة . فيا للاشقياء ! اذن هذا هو المرسوم الذي كانوا يقرأونه على لوحة البلدية .درسي الفرنسي الاخير! ولم؟ انني لا أكاد اعرف الكتابة بعد ! هل احرم من دروسي الى الابد اذن؟ كم كان المي شديداً وحسرتي عظيمة لاهمالي في دروسي واسترسالي في اللعب واصطياد العصافير والانزلاق على الثلج . كتبي ! كتبي التي كانت الى الامس اقرب سمجة ثقيلة الحمل اصبحت في لحظة من انفس ما امتلك في الوجود .والمسيو هامل! ان مجرد الخاطر بانه سيتركنا جعلني انسى كل شيء عن عصاه الرفيعة اللاذعة.

يا للرجل المسكين! اذن فقد كان ارتداؤه لباسه الرسمي تعظيما واجلالا لهذا الدرس الفرنسي الاخير. وكبار البلدة وحضورهم هنا في هذا الفصل الصغير ما كان اذن الا تقديراً لجهوده الاعوام التي قاربت الثلاثين واظهاراً لعطفهم عليه واقرارهم بفضله لخدمة الوطن.

وبينما كانت هذه الافكار تدور في رأسي اذا بي اسمع اسمي ينادى فاقف لالقي درسي في « المصادر »؛ وقفت ويا للخزي والعار. لقد كنت افتدي المروق من ذلك المأزق بكل نفس ونفيس .وكم كنت اود ان القي دروسي في وضوح وجلاء بدون تلعثم ولا ارتجاج .ولكنني عجزت عن الاجابة وتعثر لساني واشتد الرعب علي فاطرقت ندما وخجلا فقال لي المسيو هامل« لن اعنفك ولن اضربك يا فرانز فكفى ما تشعر به. انظر لقد كنا ابداً نقول «الغد» واليه نحيل وعليه نحمل وها انت ترى ماذا وصلنا اليه . آه ! هذا هو سر كارثة الالزاس . فقد كانت ترجىء الاهتمام بالعلم والتعليم الى غد. أفليس هؤلاء القوم على حق حينما قالوا : « انتم تدعون انكم فرنسيون ومع ذلك ها انتم لا تعرفون لغتكم وتجهلونها. ولكنك لست الوحيد في الجرم يا فرانز اذ انا كنا نحمل قسطاً وافراً منه . لقد اهمل آباؤكم تعليمكم مفضلين ان يسخروكم في المزارع والمطاحن طمعاً في ربح زائد حقير » .ثم اخذ المسيو هامل ينتقل من موضوع الى آخر الى ان تكلم عن اللغة الفرنسية قائلا انها لغة المنطق والبيان وانه لمن الواجب المحتوم ان نحافظ عليها ونحتفظ بها ولا ننساها ابد الدهر . لانه اذا استعبد قوم وتمسكوا بلغتهم وتقاليدهم فكأنهم يقبضون على مفتاح سجنهم في ايديهم.

ثم امسك بكتاب النحو واخذ يقرأ علينا درساً فيه . ولشد ما كانت دهشتي حينما وجدت نفسي حاضر الذهن واعياً لكل ما يقول .ولا اذكر انني كنت في يوم على مثل هذا الانتباه لدرس يلقى علي . وكان المعلم صبوراً حاضراً جهده وكأنه يحاول ان يلقننا كل علمه في لفظ واحد . آه ! كم اذكر الان جيداً هذا الدرس الاخير ! وعلى حين غرة دقت ساعة الكنيسة الثانية عشر وفي اللحظة عينها مرت الجنود البروسية تتقدمها موسيقاها عازفة فانتصب المسيو هامل وقد امتقع لونه بما لا عهد لنا به وقال «اصدقائي... انني... انني... »ولكن شيئاً انتابه فسكت ثم ادار ظهره الينا واخذ الطباشير وكتب على السبورة « فلتحيي فرنسا »

وارتكن برأسه على الحائط واشار الينا بيده « لقد انتهت الدرسة ويمكنكم الانصراف ».

(المعرب) وبعد ثمانية واربعين عاما تقريباً . عاد احفاد المعلم هامل والتلميذ الصغير فرانز. الى تعلم الفرنسية فى الالزاس وعاد هذا الجزء الى الوطن الأصلي. وهكذا يعلو الحق وينتصرون وان طال الزمن.

اسعار الحاجيات

مل	جنيه		القنطار
٩٠٠	٣	القمح	«
٩٥٠	١	الشعير	«
٠٥٠	٢	الكرسنه	«
	٢	الدره	«
٢٠٠	٢	حمص	«
٩٥٠	١	فول	«
١٠٠	٢	عدس	«
١٠٠	١	ترمس	«
٣٥٠		السمسم الكيلة	
٥٢٠	٤	السكر الشوال	
٧٨٠	١	الارز الرشيدي الشوال	
٤٤٠		القهوة الرطل	
٣٠٠	١	الدقيق اول باب الشوال ط ٣٠	
٢٠٠	١	« ثاني باب « « «	
١٠٠	١	« ثالث باب « « «	
١٠٥		كاز تنكة صوبا	
٣٨٠		بنزين	

مركز شركة باتا متين

بعد وفاة صاحبها

تلقى وكيل شركة باتا فى فلسطين الخواجا اسحق كرلشتات برقية تفيد بان صاحب معامل احذية باتا قد سقطت به الطيارة وقتل من فوره عند ما بدأت تحلق وان الرجل الى علينا بموته وحياته درساً فى الاخلاص والثبات فى العمل

جمعية الشاب المسلم

بلغنا من سكرتير جمعية الشاب المسلم الدكتور خليل ابو العافية ان الجمعية قد تسجلت لدى دائرة حاكم يافا رسمياً ونحن نتمنى لهذه الجمعية التوفيق والنجاح

بطيخة واحدة

لكل عشرة اشخاص في القدس

تمتاز مدينة القدس في استهلاكها لثمرة البطيخ. ويرجع السبب في ذلك الى عامة الشعب القدسي يتلقى البطيخ كغذاء اساسي . وقد لوحظ في الايام الاخيرة ان البطيخ الذي يصل الى القدس لاستهلاكه هو بمعدل عشرة فاكونات في اليوم . واذا حسبنا ان في الفاكون الواحد الف بطيخة نجد ان ما تستهلكه مدينة القدس ١٠ آلاف بطيخة أي بطيخة واحدة لكل عشرة اشخاص . ولا يزال التوريد حتى اليوم بواسطة القطار . وقد جرب البعض توريد البطيخ بواسطة سيارات الشحن الكبيرة الا ان هذه الطريقة لم تف بالمرام حتى الان .

شروط الاشتراك والاعلان
في الجامعة الاسلامية

قيمة الاشتراك عن سنة في فلسطين : جنيه فلسطيني واحد وخمسمائة مل

قيمة الاشتراك عن سنة في الخارج : جنيهان فلسطينيان

ونصف هذه القيمة عن ستة شهور : لا ترسل الجريدة الا لمن يطلبها

مرفقا طلبه بقيمة الاشتراك : الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

مطبعة جريدة الجامعة الاسلامية — يافا